ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Ass.Lect Arkan Musa Hassan

University of Wasit - College of Agriculture

Email: armosa@uowasit edu.iq

Keywords:

Surah Al-Kahf
Linguistic Differences
Quranic Texts
The Quran
Human Languages

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10. Nov.2025

Accepted 16. Dec .2025

Published 10. May. 2026

The subtle linguistic differences in Surah Al-Kahf

A B S T R A C T

In this research, we attempt to identify the most significant and subtle linguistic differences in the Holy Quran, specifically in Surah Al-Kahf. We consulted dictionaries and commentaries to uncover these subtle distinctions within the Quranic verses, focusing on variations in vowel sounds, letters, and words. True linguistic understanding, therefore, rests on studying these nuances through the sublime texts of the Quran. These texts unleash the potential of language and reveal its inherent characteristics, distinguishing it from other human languages. This means that a critic cannot be considered a true critic until they uncover the secrets of the language under analysis and recognize the hidden facets of its beauty that elude ordinary people. This is precisely what the scholars of rhetoric and Quranic exegesis did. They delved into the Quranic expression, not merely offering general descriptions as some self-proclaimed literary critics do. Instead, they examined individual letters, extracting their meanings and clarifying their suitability to the intended meaning.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss1.4841

الفروق اللغوية الدقيقة في سورة الكهف

م.م. أركان موسى حسن

جامعة واسط ـ كلية الزراعة

الملخص:

نحاول في هذا البحث أن نقف على أهم الفروق اللغوية الدقيقة في القرآن الكريم من خلال سورة الكهف إذ عمدنا إلى المعاجم وكتب التفسير للوصول الى الفروق الدقيقة في الآيات القرآنية من خلال الوقوف على الفروق في الحركة والفروق في الحرف والفروق في اللفظة ،ومن هنا ان فقه اللغة الصحيح هو الذي يقوم على دراستها من خلال النصوص القرآنية الرفيعة لان هذه النصوص تفجر طاقات اللغة وتبرز ما كمن من خصائصها الذاتية التي تختلف بها عن غيرها من اللغات الانسانية ومعنى ذلك ان الناقد لا يكون ناقدا حتى يستكشف اسراره لغة النص المنقود ويعرف ما خفي على الناس العاديين من وجوه روعتها وذلك ما فعله البيانيون

والمفسرون للقرآن اذ كانوا يقفون عند التعبير القرآني فلا يكتفون بوصفه وصفا عاما كما يفعل الادعياء من نقاد الادب وانما يقفون عند الحرف فيستخرجون دلالته ويوضحون ملائمته للمعنى المراد تقديمه وينظرون في الكلمة فيثبتون انها مناسبه لمعناها ومتالفه مع جارتها ثم يعطفون على التركيب ليروا ما بين مفرداته من تناسق وما في تألفه على هذا الوجه من دون سواه من أثر في المعنى الذي يستخلص منه وفي هذا النظر الدقيق المتأني واجه البيانيون عبارة القران حروفا ومفردات وتراكيب .

الكلمات المفتاحية: الفروق، اللغوية، الدقيقة، سورة الكهف.

المقدمة:

ما زالت لغة القران الكريم موضع عناية الباحثين ومعقد اهتمامهم وذلك لما يجدون فيها من اسرار دقيقه لم يوقف على مثلها في النصوص الأدبية وان سمت الى اعلى مراتب الابداع وقد كان المفسرون الأوائل في مقدمه من استوقفتهم هذه الاسرار فراحوا يستكشفونها ويرفعون عنها الحجب ليتذوقها القارئ ويزداد يقينا بإعجاز هذا النص وبانه من لدن عزيز حكيم لقد أقر العرب بان القران معجز منذ ان صافحت آياته اسماعهم ومست عذوبه بيانه افئدتهم ولكنهم اختلفوا في سبب إعجازه إلى ان العلة في اجازة الصرفة اي صرف الهمم عن معارضته الوان كانت مقدورا عليها غير معجوز عنها وزعمت طائفه ان اعجازه انما هو فيما تضمنه من الاخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان ان اعجازه من جهة البلاغة وقائلون هذا الرأي هم الاكثرون من علماء اهل النظر غير ان القائلين بأن بلاغته سبب إعجازه كانوا فريقين، الأول : اكتفى بوصف بلاغته بإعجازه ولكنه لم يستطع الكشف عن دقائق هذه البلاغة ووجوه الروعة فيها فكان قائلهم يقول وقد توجد لبعض الكلام عذوبه في السمع وهشاشه في النفس ثم لا يوقف لشيء من ذلك على عله . واما الفريق الثاني فلم يكتف بالقول بان البلاغة سبب الاعجاز بل ندب نفسه لبيان الاسرار البلاغية التي علت بالأسلوب القرآني واكسبته سمات التفوق ولامتياز وكان لدراسات الفريق الثاني اثر كبير في نمو النقد الادبي عند العرب ونشوء طائفه كبيره من المقاييس التي اصبحت مرجعا لكل ناقد ومصدرا لكل باحث في جماليات التعبير الادبي ومعنى ذلك ان القرآن الكريم كان اهم النصوص التي اقتبست منها مقاييس الجمال في العبارة الادبية وان جل ما نراه من قوانين تتعلق بجوده الكلام او قبحه انما أنبنت على عبارة القرآن واستنبطت منها فما اطال البيانيون الوقوف على نص كما اطالوه على القرآن وما قلبوا النظر في كلام كما قلبوه في آية او سورة وكان من اثر ذلك ان اهتدوا الى دقائق واسرار جمالية كثيره كشفت عن عبقريه العربية ودقتها وقدرتها الفائقة على التعبير ودلت على مبدا نقدي خطير هو ان عبقريه اللغة تظل محجوبه كامنه ما لم يبرز نص ادبي رفيع او يمط اللثام عنها الاستعمال الفني لتلك اللغة .

يتناول هذا البحث الذي يحمل عنوان (الفروق اللغوية الدقيقة في سورة الكهف)

بيان نوع الفروق على عدد من الكلمات التي احتوتها سورة الكهف، حيث يفتتح البحث بالتمهيد الذي يعرف الفروق لغة واصطلاحا.

اما المبحث الاول يتناول الفروق في الحركة، فسورة الكهف تشتمل على عدد من الكلمات ولا فرق فيها سوى الحركة، فبين المبحث الاول الفروق في هذه الكلمات اما المبحث الثاني فبين الفروق في الحرف وبيان الفرق بين الكلمات التي لا فرق بينها سوى حرف واحد، اما المبحث الثالث شأنه شأن كل من المبحثين الاول والثاني فتناول الفرق في اللفظ للكلمات في السورة المباركة ويختم البحث بالخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول

الفروق في الحركة

وردت في سورة الكهف مجموعة كبيرة من الفروق المتنوعة ومن الالفاظ التي جاءت تدل على هذا النوع من الفروق هي:

١ ـ العِوَج: بفتح العين وكسرها: وردت لفظة العوج في قوله تعالى "الحمد لله الذي انزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجا" (الكهف ١)

فالفرق الحاصل هنا في قوله تعالى (عوجا) فالعوج بالفتح هو الانعطاف في ما كان قائما فمال كالحائط والرمح وكذلك يقال: شجرتك فيها عوج شديد وكل ما كان قائما يقال فيه العوج بالفتح .

اما العوج بالكسر فهو في الارض ان لا تستوي مثل قوله تعالى "لا ترى فيها عوجا ولا امتا" (طه)١٠٧، وكذلك العوج يكون في الدين فتقول: في دينه عوج اي عدم استقامة. **(ابن منظور: ٩: ٤٤٥)**

اما المعنى العام للنص القرآني فهو ثناء الله سبحانه وتعالى على نفسه بأنعامه على خلقه وعلم عباده كيف يثنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمائه عليهم وهي الاسلام وما انزل على عبده محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من الكتاب الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل في هذا الكتاب عوجا وميلا عن الحق (المصدر نفسه: مادة حقب ٤: ٢٣٨)

٢ ـ حقب بضم الحاء وكسرها: جاءت هذه اللفظة في قوله تعالى "وان قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا" **(الكهف ٦٠)** الفرق الحاصل في هذا النص في قوله تعالى (حقبا) فالحقب بالضم هو الدهر وقيل ثمانون سنه او أكثر وجمع حقب أحقاب اي دهور

اما الحقب بالكسر فهو من الدهر ايضا ولكن يكون مدة لا وقت محدد لها وجمعها حقب وحقوب **(ابن منظور: مادة حقب ٤: ٢٣٨)** .

المعنى العام للنص: ذكر المفسرون أنّ سبب نزول هذه الآيات بأن مجموعة من قريش جاءوا الى النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وسألوه عن عالم كان موسى (عليه السلام) مأمور باتباعه وفي الجواب عن ذلك نزلت هذه الآيات فمعنى الآية ان موسى(عليه السلام) قال فتاه الذي هو يوشع بن نون لا ازال اسير حتى اصل محل التقاء البحرين او اسير مدة طويلة من الزمن حتى فسرها بعضهم بثمانين سنه وغرض موسى (عليه السلام) من هذه الكلمة هو : انني سوف لا اترك الجهد والمحاولة للعثور على ما ضيعته ولو ادى ذلك ان اسير عدة سنين **(الشيرازي ٧ :٥٤٢.)** .

٣ ـ الرشد بفتح الشين وكسرها:

وردت هذه اللفظة في قوله تعالى "اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمه وهيء لنا من امرنا رشدا" (الكهف١٠) ، فالفرق في قوله: (رشدا) فالرشد بالفتح هو نقيض الغي بمعنى الهدى او طلب الهدى .

اما الرشد بالكسر فهو نقيض الظلال اذا اصاب وجه الامر او الطريق. **(ابن منظور :٦:٢١١)**

اما المعنى العام للنص هو حيث التجا الشبان المؤمنون الى الكهف فرارا بدينهم ودعوا ربهم فقالوا: أعطنا من عندك رحمه لنا بان تغفر لنا ذنوبنا وتنجينا من اعدائنا واجعل لنا من امر الهجرة عن الكفار والايمان والاهتداء الى طريق الحق والصواب (ينظر المختصر في تفسير القرآن، : ٣٠٠.)

٤ـ حول بفتح الحاء وكسرها:

وردت اللفظة في قوله تعالى "خالدين فيها لا يبغون عنها حولا" (الكهف ١٠٨) ، فالفرق في قوله : (حولا) فأن حول بالفتح تعني سنة باسرها وجمعها احوال وحوول وحؤول والحول كذلك الحيلة والقوة .

اما الحول بالكسر فهو يجري مجرى التحويل يقال: حولوا عنها تحويلا وحيولا وقد قيل كذلك أن الحيول هو الحيلة .(ابن منظور: مادة حول ١٤\٣٧٦. ٣٧٧)

والمعنى العام للنص: ان الذين امنوا وعملوا الصالحات خالدين في جنات الفردوس لا يطلبون تحولا منها الى غيرها كما ينتقل الرجل من دار الى اخرى.

٥ـ سد بفتح السين وضمها:

وردت اللفظة في قوله تعالى "قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا" الكهف اية ٩٤.

فالفرق الحاصل هنا في قوله تعالى (سدا) فالسد بالفتح هو اغلاق الخلل وهو ما كان من صنع الانسان اما السد بالضم هو ما كان من خلق الله وليس للإنسان عمل ولا تدخل **فيه** (لمصدر نفسه: ماد سد ١٦ ١٩٥.١٩٧)

والمعنى الشامل للنص القرآني أن قوما قالوا لذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مُفسدون في الأرض بما يقومون به من فتك وغيره فهل نجعل لك مالًا على أن تجعل بيننا وبينهم سدًّا وهذا السدّ هو من صنع الإنسان (المختصر في تفسير القران : ٣١٠)

٦ ـ عجب بفتح العين وضمها:

وردت اللفظة في قوله تعالى :(ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) (الكهف ٩) وقوله تعالى: "قال اريت اذا اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فاتخذ سبيله في البحر عجبا" (الكهف ٩٣). فالفرق الحاصل في كلا الآيتين في قوله تعالى (عجبا) فالعجب بالفتح هو انكار ما يرد عليك لقله اعتباره والعجب كما ذكر الزجاج هو"ان الانسان إذا رأى ما ينكره ويقل مثله قال: "قد عجبت من كذا" (ابن منظور: مادة عجب :١١٢\ ٤٨.)

اما العجب بالضم هو استكبار الشيء او هو ان يتكبر الانسان في نفسه او هو معجب بنفسه (ابن فارس: مادة عجب :١٤\١٢٤٣) اما المعنى العام للآيتين فالآية الاولى فيها حوار وخطاب للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لا تظن ايها الرسول ان قصه اصحاب الكهف ولوحهم الذي كتبت فيه اسمائهم من آياتنا العجيبة بل غيرهم أعجب مثل خلق السماوات والأرض. (المختصر في تفسير القرآن الكريم :٣٠١.)

والمعنى العام للآية الثانية فهو: قول الغلام لموسى (عليه السلام): رأيت ما حصل حين التجانا الى الصخرة؟ فاني نسيت ان اذكر لك امر الحوت وما انساني من ذكره الا الشيطان فقد حيي الحوت واتخذ طريقه في البحر يحمل على التعجب. (نفس المصدر :٣٠٨)

المبحث الثاني

الفروق في الحرف:

وهي النوع الثاني من الفروق اللغوية واحتوت سورة الكهف على عدد من فروق هذا النوع منها:

١- الامد – الابد

وردت لفظه (الامد) في قوله تعالى"ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امد" (الكهف ١٢)

فالأمد هو الغاية كالمدى يقال امدك ؟ أي منتهى عمرك او قوله تعالى "ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم" (الحديد١٦) ولأمد الغضب وأمد عليه وأبد اذ غضب عليه (ابن منظور: مادة أمد١:١٨٨).

اما المعنى العام للنص هو بعد ان استيقظ اصحاب الكهف من نومهم الطويل ليرى الناس اي الفريقين احصاء للمده التي نامها اصحاب الكهف فذكر في التسهيل ان الفريقين هم اصحاب الكهف والذين بعثهم الله اليهم حتى راوهم (صفوة التفاسير ٢: ١٧٠.) وقال مجاهد الحزبان من اصحاب الكهف لما استيقظوا اختلفوا في المدة التي لبثوها في الكهف فقال بعضم يوم او بعض يوم وقال اخرون ربكم اعلم بما لبثتم . اما (الأبد) فوردت هذه اللفظة في آيات كثيرة منها قوله تعالى "ماكثين فيها ابدا" فالأبد هو الدهر وجمعه اباد وابود ففي قولهم: لابد الابد اي يعني لأخر الدهر والابد الدائم، والتأبيد : التخليد والتأبد كذلك هو التوحش. (بن منظور: مادة أبد ١: ٢٨ ـ ٢٩.) والمعنى العام للنص ان اصحاب الكهف مقيمين دهرا في ذلك النعيم الذي لا انقضاء له ولا انتهاء. (الصابوني :٢: ٦٨)

٢- أحد – واحد

تكررت لفظه أحد في آيات كثيرة منها قوله تعالى "قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات والارض أبصر به واسمع مالهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحد" (الكهف ٢٦.)

فالأحد هو من اسماء الله تعالى وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه اخر (ينظر لسان العرب مادة: أحد ١: ٢.٦٩) وهو ما استحدت بهذا الامر اي ما انفردت به اما واحد فذكر ابو هلال العسكري ان معنى الواحد الذي لا ثان له لذلك لا يقال في التشبيه واحدان. (العسكري: ١٤١)

٣- **نفد – نفذ** والمعنى العام للآية أن الله أعلم عبده مكثه في الكهف، وسبحانه يعلم ما غاب في السماوات وما غاب في الأرض خلقًا وعلما، وهو يبصر بكل شيء ويسمع كل شيء، ليس لهم دونه من ولي، ولا يشرك في حكمه أحد، فهو المنفرد وحده بالحكم (المختصر في تفسير القرآن ٢٩٦). جاءت كلمه (نفد) في قوله تعالى "قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله عددا " الكهف ١٠٩.

فالفرق في قوله تعالى "نفد" فالنفد هو: انقطاع الشيء وفنائه ونفد الشيء ينفد نفادا وانفدوا: ففي زادهم ويقال للخصم منافد وذلك ان يتخاصم الرجلان يريد كل منهما انفاد حجه صاحبه وفي الحديث (ان نافدتهم نافدوك) اي ان قلت لهم قالوا لك. (ابن فارس: مادة نفد ٥: ٤٥٨.) اما (نفذ) وهو الجواز وجواز الشيء الخلوص منه تقول نفذت اي جزت ورجل نافذ اي ماض في امره جميعا وامره نافذ اي مطاع وقوله تعالى"يا معشر الجن والأنس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان" (الرحمن ٣٣)، اي ان استطعتم تجاوز اقطار السماوات والارض فتجاوزوها لا تستطيعون الا بسلطان (ابن منظور: مادة نفذ ١٢: ٢١٨)

والمعنى العام: لو كانت بحار الدنيا حبرا ومدادا وكتبت به كلمات الله وحكمه وعجائبه لنفذ البحر على كثرة ماءه وانتهى وكلام الله لا ينفذ لأنه غير متناه كعلمه ولو اتينا بماء البحر وزودناه بمثله حتى يكثر فان كلام الله لا يتناهى ان هذا تمثيل لسعه علم الله سبحانه وتعالى. (الصابوني :٢: ١٩٠)

٤ – وحي – أوحى

وردت لفظه (وحي) في قوله تعالى "انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما إلهكم أله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل صالحا ولا يشرك بعباده ربه احدا" (الكهف ١١٠) فوحى من الوحي وهو الاشارة والكتاب والرسالة وكل ما ألقيته إلى غيرك لكي يعلمه وأوحى الله ووحي وقال: وحي لها القرار فاستقرت والوحي: السريع والوحي الصوت واستوحيناهم اي استصرخناهم (ابن فارس ١: ٩١٩.)

المعنى العام للنص:

ان المداد تعني الحبر او اي مادة مُلوَّنة تساعد في الكتابة وهي في الأصل مأخوذة من مد يعني السحب أي سحب القلم للكتابة ونستطيع أن نقول لو أن جميع المحيطات وبحار الأرض تحولت إلى *مِداد* ومائها ولو أن كافة الأشجار تحولت إلى أقلام *فإن* ذلك لا يستطيع الإحاطة بما هو موجود في علم الخالق جل وعلا. ((الشيرازي: ٧: ٦٠٥.)

٥ – العذاب – العقاب

وردت لفظه العذاب في قوله تعالى "وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفرون ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا" (الكهف ٥٥)

فالعذاب هو من العذب وهو كل مستساغ من الطعام والشراب او هو الماء الطيب وفي التنزيل العزيز قوله تعالى "هذا عذب فرات" (الفرقان ٥٣) كذلك قوله تعالى"لقد اخذناهم بالعذاب" (المؤمنون ٩٦) اي اخذناهم بالجوع او الذي اخذوا به الجوع (ابن منظور: مادة عذب ٩: ٩٦ ـ ٩٧.)

اما العقاب فهو مشتق من الفعل (عقب) وعقب كل شيء وعقبه وعاقبته وفي التنزيل "ولا يخاف عقباها" (الشمس ١٥) اي لا يخاف الله عاقبة ما عمل بشر ان يرجع عليه في **العاقبة** (المصدر نفسه: مادة عقب ٩: ٢٩٢)

ام المعنى العام للنص: ما منع الناس من الايمان حين جاءهم الهدى من الله ومن الاستغفار من الذنوب والآثام الا انتظارهم ان تأتيهم سنة الاولين وهي الهلاك ويأتيهم عذاب الله عيانا ومقابلته. (الصابوني :٢: ١٨١)

المبحث الثالث

الفروق في اللفظ

الذي يتأمل طريقة القرآن في استعمال المفردات يجد ان (الدقة والايحاء)هما من اهم سمات الالفاظ في هذا النص المعجز فإذا عرض معنى يشترك في التعبير عن لفظين ، اختار التنزيل العزيز أدق اللفظين دلاله على ذلك المعنى او اكثرها ايحاء بالمعنى المقصود ومن الامثلة على الدقة في استعمال المفردة في القران قوله تعالى "فأكله الذئب" لقد اعترض الطاعنون منهج القرآن بأن ذكروا أن الكلمة الصحيحة هنا هي افترس لأن الأكل عام لا يختص به صنف من الحيوان دون صنف فرد الرد عليهم بأن الافتراس معناه القتل وحسب وأن أساس الفرس دق العنق والسرب أي أخوة يوسف إنما افتروا على الذئب أنه أكله أكلاً وأتى على جميع أجزائه وأعضائه فلم يترك مفصلاً ولا عظمًا وذلك لأنهم خشوا مطالبة أبيهم لهم بأثر متبق منه يشهد بصحة ما أوردوه فادعوا فيه الأكل. ليزيلوا عن أنفسهم المطالبة والفرس لا يعطي كمال هذا المفهوم فلم يصح على هذا ان يعبر عنه الا بالأكل ومن النماذج على ذلك كلمه يضنون في قوله تعالى "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيره الا على الخاشعين الذين يضنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون" **(البقرة ٤٥)** ان كلمه يضنون في هذه الآية اقوى في الدلالة على مدح هؤلاء الناس الذي يكفي لبعث الخشوع في نفوسهم وحملهم على اداء الصلاة والاتصاف بالصبر ان يضنوا لقاء ربهم فكيف تكون حالهم إذا اعتقدوا.**(بدوي :١٩٥٠ : ٦٣)**

وآثر القرآن لفظة صاحبه على لفظة زوجه في قوله تعالى" وأنّه تعالى جدّ ربنا ما اتخذ صاحبةً ولا ولداً" (الجن ٣) لما تثيره كلمة زوجة من مفاهيم لا تثيرها كلمة صاحبه. **(المصدر ذاته: ٦٨)** وقد يضع القرآن اسماً موصولاً موضع آخر كما وضع ما موضع من في قوله تعالى ووالد وما ولد فأكثر استعمال ما لغير العاقل وأكثر استعمال من للعاقل وقد وضع ما موضع من مراعاة لحال الوليد الذي لم ينضج عقله ولم تتفتّح ملكاته فشأنه في هذه السنّ المبكرة شأن ما لا يعقل في انعدام قدرته على التمييز أو التفكير فالتعبير بما أكثر دقةً وملاءمة لموضوع الحديث من (مَن) وفي هذا ما فيه من البلاغة. **(العزاوي: ٢٠٠٤: ١٧٠)**

الفروق في اللفظ: وهو النوع الثالث من الفروق واحتوت سورة الكهف على عدد من فروق هذا النوع منها :

١- الصعيد – التراب:

وردت لفظه الصعيد في قوله تعالى" وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جزرا" (الكهف ٨) فالصعيد هو المرتفع من الارض وقيل: الأرض المرتفعة من الارض المنخفضة وقيل: هو وجه الارض لقوله تعالى: "فتصبح صعيدا زلقا" (الكهف ٤٠) وقيل كذلك هو الارض الطيبة. (ابن منظور :٩ : ٣١٥)

اما التراب فهو من الفعل الثلاثي ترب وهو من الارض او هو ظاهرها **(لسان العرب مادة ترب ٣ : ١٩).**

اما المعنى العام للآية "نحن مصيرون ما على وجه الارض من المخلوقات ترابا من الثبات وذلك بعد انقضاء حياة ما عليها من المخلوقات فليعتبروا ذلك " **(المختصر في تفسير القرآن الكريم ٢ : ٢٩٤.)** .

٢-النبأ – الخبر:

وردت لفظه النبأ في قوله تعالى "نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتيه امنوا بربهم وزدناهم هدى" (الكهف ١٣). فالنبأ هو: النبأ لأنه يجيء من موضع إلى آخر أو هو الحضور من موضع إلى موضع والمنبئ الخبر وأنبأته ونبأته ورمى الرامي فأنبا إذ لم يشرم كان سهمه عدل عن مكان الخدش وسقط موضع آخر والنبأة هو الصوت لأنه يجيء من موضع إلى آخر. (ابن فارس : ٥ : ٣٨٥.)

والمعنى العام للنص: اي نحن نقص عليك يا محمد خبرهم فهم فتيه أحسوا بالفساد وقرروا القيام ضد هذا المجتمع وفي حال عدم تمكنهم من المواجهة والتغيير فانهم سيهجرون هذا المجتمع والمحيط الفاسد .(الشيرازي :٧ : ٤١٣.)

أما النبأ فوردت هذه الكلمة في قوله تعالى "وكيف تصبر على ما لم تُحِط به خُبرا" (الكهف ٦٨)، فالنبأ هو ما أعلَمته به أو أخبرته بالشيء إذ عرَّفته على حقيقته وقوله تعالى "فاسأل به خبيرا" (الفرقان ٥٩)، أي اسأل عنه خبيرا يخبر. والنبأ هو ما أتاك من نبأ عمن تستخبر وأما قوله تعالى" يومئذ تُحدِّث أخبارها" (الزلزلة ٤) أي يوم تزلزل تخبر بما عُمِل عليها (ابن منظور: ٦: ١٠.). اما المعنى العام كيف تصبر على امر ظاهر منكر فانت لا تعلم باطنه؟

أو بمعنى آخر أن موسى عليه السلام عندما عاين ظاهر الأمر فقد صبره وتماسكه فقام بالاعتراف على ما أتاه العبد الصالح لكن العبد الصالح كان ينتظر الفرصة ليُعلم موسى عليه السلام كل شيء. (الشيرازي :٧ : ٥٤٧)

٣- السد – ردم:

وردت لفظه (السد) في قوله تعالى"حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفهمون قولا" .(الكهف ٩٣)

فالسد: لغة هو اغلاق الخلل او هو الحاجز بين الشيئين وهو ما كان من صنع الانسان او ما كان من خلق الله وليس للإنسان دخل فيه. (ابن منظور: مادة (سد)

المعنى العام للآية: عندما وصل ذو القرنين الى منطقه بين حاجزين عظيمين بمنقطع ارض بلاد الترك وجد من وراء السدين متخلفين لا يكادون يفقهون قولا ولا لسان غير لسانهم الا بمشقه وعسر. (ينظر **المختصر في تفسير القرآن ٣٠١)**

اما الردم فوردت في قوله تعالى"قال ما مكنني فيه ربي فعينوني بقوه اجعل بينكم وبينهم ردما" (الكهف ٩٥)

فالردم: الراء والدال والميم أصل صحيح يدل على سد ثلمة يقال: ردمت الباب والثلمة والثوب المردم هو الثوب المرقع او فيها يقال الردم هو ما يلصق بعضه ببعض الاخر او ما ردمت عليه الحمى أدامت وأطبقت. (ابن فارس: ردم ٢: ٥٠٥.) والمعنى العام للآية: قال ذو القرنين: ما رزقنيه ربي من الملك والسلطان خير لي مما تعطوني من مال فعينوني برجال والآلات واجعل بينكم وبينهم حاجز (ينظر المختصر في تفسير القرآن ٣٠٣.).

٤ – الملة – الدين

وردت لفظه الملة في قوله تعالى "انهم ان يظهروا عليكم يرجمونكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا ابد" (الكهف ٢٠) فالملة: هو اسم لجملة الشريعة فيقال: هو من أهل الملة والملة هي الشرائع مع الاقرار بالله وكل ملة دين وليس كل دين ملة واليهودية ملة لان فيها شرائع اما الشرك فهو ليس ملة. والملة عند العرب هي من الملّ وهو ان يعدو الذئب على شيء ضربا من العدو فسميت الملة ملة لاستمرار أهلها عليها (العسكري: ٢٢٠) .

اما الدين فهو الجزاء او هو الحساب ومنه قوله تعالى "مالك يوم الدين" وقيل معناه: مالك يوم الجزاء والدين كذلك هو الطاعة والجمع الاديان وكذلك هو الاسلام او هو العادة والشأن وهو ما يذهب اليه الانسان ويعتقد انه يقربه الى الله تعالى. (ابن **منظور: مادة دين ٦: ٤٤٨)**

اما المعنى العام: هو ان ظفروا بكم يقتلونكم بالحجارة او يردوكم الى ملتهم ودينهم الباطل اذ عدتم الى دينهم و وافقتوهم الكفر فلن تفوزوا بخير ابدا (صفوة التفاسير ٢ :٧١)

٥ – الطلوع – البزوغ: وردت لفظة بزوغ في قوله تعالى" وترى الشمس اذ اشرقت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوه منه ذلك من آيات الله من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا". (الكهف ١٧).

فالطلوع يدل على الظهور والبروز، يقال: طلعت الشمس طلوعًا وطلوعًا، والمطلع: موضع طلوعها. قال الله تعالى "حتى مطلع الفجر" (القدر ٥). والطلوع وما طلعت عليه الشمس من الأرض. أما البزوغ فهو من بزغت الشمس تبزغ بزغًا وبزوغًا، بداخلها طلوع أو طلعت أو بزغت شرقت ونجوم، وبازغ: بزغ النجم والقمر بدا طلوعها. مأخوذ من البزغ، وهو الشق، كأنه تشق بنوره الظلمة شقًا. (المصدر نفسه، مادة بزغ ٣: ٣٨٢.)

اما المعنى العام: "ان الشمس لم تصل الى اجساد الشبان بشكل مباشر فقد كانت تميل من جهة اليمين وتقطع جهة الغرب كأنها مأمورة بذلك اضافه الى ذلك هم كانوا في مكان واسع من النار وهذا دليل انهم لم يأخذوا مستقرهم في فتحه الغار بل انهم اتخذوا مستقرهم وسط الغار لكي يكونوا بعيدين عن الأنظار" .(الشيرازي: ٣٦٩)

الخاتمة :

ونلخص مما تقدّم الى أن دقة المفردة القرآنية تكمن في جملة خصائص تؤلف بمجموعها سوراً حصينا لا يمكن غيرها من المترادفات ان تحلَّ محلها , وذلك لا يكون للكلام المعجز , الا ان خصوصية الانتقاء القرآني تدعونا الى القرار بتفرد كل كلمة بمعناها الخاص مستندين الى السياق القرآني فذا كان الترادف موجود في اللغة فهو بعيد عن تهذيب القران اللغوي وتمكن مفرداته من معانيها وظلالها الخاصة .ولا نعني بما تقدم من خصائص اننا بلغنا غاية الوقوف على خصائص المفردة القرآنية فألفاظ القرآن المعجز اجل من ان تحصر ببعض السمات فمعاني الفاظه لا يعتريها الجمود ولا يحدها حصر ولا تخلق على كثرت الرد ويمكن ان نحصر تلك النتائج بما يلي :

١ ـ الدقة في الوضع: "اي ان تحتل اللفظة القرآنية مكانها في الجملة من دون تأخير او تقديم او زيادة او نقص بحيث يستبعد الاستغناء عنها بغيرها ولا يمكن تقديمها او تأخيرها فلها موضعها المختص بها دون غيرها" .

٢ـ اتساق المفردة القرآنية: "تمام الاتساق مع المعنى المراد من الآية، بل مع السورة كلها او القران الكريم بأجمعه ومن ذلك اتساق لفظ "البشر" مع السياق الذي يرد فيه في الآية او السورة او القران كله" .

٣ـ الدقة في الوصف: "ويقصد بها الوصف الذي يأتي في التركيب النحوي وهو يصف ذاتاً ويعقبها للتوضيح والبيان ليعطيها دقة في الوصف ويجسم معالم الضبط في معناها" .

٤. الدقة في الانتقاء: إن دقة الاختيار تعود إلى انتقاء الكلمة الخاصة بالمعنى لتؤدي المناسبة التي ترد في النظم"ومعناه أن اللفظة القرآنية مختارة في موضعها وهيئتها في التركيب بفعل السياق فلا يمكن أن تستبدل بلفظة أخرى بل قد اختيرت من بين ألفاظ أخرى دعت إلى ذلك الانتقاء وخلقت تلاؤما مع السياق وقد تكون المناسبة في ذاتها كجزالة صيغتها وسهولتها وجمال هندستها وحسن اشتقاقها وبديع تصويرها كل ذلك كان داعيا إلى رجحان اختيارها وانتقائها".

٥ـ الدقة في تحديد المعنى : لعل الخصائص المتقدمة أذا ما تضافرت: "من دقة الوضع واتساق المعنى مع السياق ودقة الوصف لذات المفردة وانتقائها بما يتفق ومقام الآية ومناسبتها كل ذلك يكون داعية لدقة تحديد المعنى فتكون له خصوصية الدلالة مما لا تتسع له دلالات الكلمات الأخرى" .

قائمه المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. ابن قتيبة.. ١٩٦٣, أدب الكاتب تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية مصر ط٤ ،.
٢. الشيرازي .ناصرمكارم ,الامثل في تفسير كتاب الله المنزل الجزء السابع.
٣. الخطابي. ١٩٦٨. بيان إعجاز القرآن تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام دار المعارف مصر ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن .
٤. الجاحظ. البيان والتبين ,تحقيق عبد السلام محمد هارون تاريخ النشر الاصلي :٨٤٥م.
٥. الزبيدي .محمد بن محمد بن عبد الرزاق. تاج العروس من جواهر القاموس
٦. ابو العباس . احمد بن محمد بن عماد .التبيان في تفسير غريب القران .شهاب الدين ابن الهائم تحقيق :ضامي عبد الباقي دار الغرب لاسلامي بيروت
٧. الزيادي . حاكم مالك . ١٩٨٠ .الترادف في اللغة دار الحرية بغداد ط١ ،.
٨. الكلبي،محمد بن احمد بن جزي ,التسهيل لعلوم التنزيل : تحقيق : محمد سالم .
٩. الدوه.محمد علي طه.تفسير القران الكريم واعرابه وبيانه الناشر : دار الكتب العلمية .
١٠. الطبري. محمد بن جرير. ٢٠٠٠.جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق وأحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى.
١١.القرطبي .محمد بن احمد .الجامع لاحكام القران
١٢.الازهري .سليمان بن عمر بن منصور ,حاشيه الجمل
١٣. الدوري ,محمد ياس خضر ,حقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : نشر في دار الكتب العلمية بيروت لبنان
١٤.الصالح ,صبحي ,دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين بيروت ط٣، ١٩٦٨.
١٥. الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها أحمد بن فارس تحقيق أحمد حسن بسيج دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ، ١٩٩٧.
١٦.الفارابي ,ابو نصر بن اسماعيل بن حماد , الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تحقيق : احمد عبد الغفور عطار .
١٧. الصابوني ,محمد علي ,صفوه التفاسير لتفسير القران الكريم :: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان .
١٨. السعران ,محمود ,علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ان دار النهضة العربية بيروت لبنان (د.ت).
١٩. العسكري ,ابي الهلال ,الفروق اللغوية :: تحقيق حسام الدين القيسي : دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان
٢٠. العسكري , ابي الهلال ,الفروق اللغوية : : تحقيق محمد ابراهيم سليم دار العلم والثقافة القاهرة .
٢١. الشمري , علي كاظم .الفروق اللغوية في اللغة العربية كليه الآداب جامعه القادسية .
٢٢. العزاوي .نعمة رحيم .فصول في اللغة والنقد د بغداد ط١ ، ٢٠٠٤م .
٢٣. ابن السكيت ,كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ تحقيق الاب اليسوعي لويس شيخو بيروت ١٩٦١.
٢٤. الانصاري , ابن منظور , ,لسان العرب ضبط : د . خالد رشيد القاضي
٢٥. ابن فارس , مجمل اللغة تحقيق زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة ط٢ ، ١٩٨٦.
٢٦. المختصر في تفسير القران الكريم تصنيف جماعه من علماء التفسير مركز تفسير القران الكريم .
٢٧.داود . محمد محمد , معجم الفروق الدلالية في القران دار غريب للطباعة والنشر .
٢٨. بنت الشاطئ , عائشه عبد الرحمن ,مقال في الانسان دراسة قرآنية دار المعارف مصر ط١، ١٩٦٩.
٢٩. بن فارس , ابي الحسن احمد بن زكريا .مقايس تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
٣٠. بدوي , احمد ,من بلاغة القرآن مطبعة نهضة مصر ط٣ ، ١٩٥٠ م .
٣١. الجوراني ,احمد عبد الستار ,نحو القرآن د. بغداد ١٩٦٨.
٣٢. العزاوي , نعمة رحيم ,النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع د. الهجري دار الحرية بغداد ط١ ، ١٩٧٨.